اليهودية . ويمكن وصف الاجتماع بانه تعبير عن ثورة الصهيونيين الاميركيين ضد الزعماء الاسرائيليين وضد طريقتهم للسيطرة على الحركة الصهيونية . كان هدف الاجتماع الرسمي تطبيق مقررات واشنطن للتخطيط . غير ان الهدف غير الرسمي للدعوة الى الاجتماع كان — حسب ما اوضحته الصحافة الصهيونية — الاعراب عن الشكاوى والاشمئزاز والمرارة التي تجمعت لدى الصهيونيين الاميركيين فيما يخص ادارة الشؤون الصهيونية في الدياسبورا . كان الاجتماع سريا ولم يصدر حتى الان بيان عنه . بيد انه من المعروف ان مسالة تعيين هنري منتور على رأس « سندات اسرائيل » شغلت الجزء الاكبر من المناقشات العاصفة . وقد احتج بقوة أن تعيين شخص هو رمز المعارضة ضد الصهيونية الاميركية بغية ادارة الاكتتاب السنوي الاول لسندات اسرائيل ، ان هذا التعيين لطمة على وجه الصهيونيين الاميركيين . اما الفريق الاسرائيلي فقد اجاب ان البوندس (السندات) ليست من ضمن الصلاحيات الصهيونية بل تخص الحكومة الاسرائيلية التي تستطيع تعيين من تشاء لهذا المنصب ولا يحق للصهيونيين الاميركيين ان يتدخلوا »(٤٣).

يبدو جليا اذا ان بن — غوريون كان يهمه قبل كل شيء زيادة واردات بلاده دون الاضطرار الى اشراك مسؤوليه في الحكم الاسرائيلي . وكان ذلك سهلا عليه اذ لم تكن الجمعيات اليهودية (الاميركية) المساعدة مرتبطة ببعضها البعض ضمن منظمة عالمية متماسكة ذات ايديولوجية سياسية واهداف مشتركة واضحة مثل المنظمة الصهيونية العالمية .

ولكن كان على بن غوريون من جهة اخرى ان يبرر للمنظمة استخفافه بها ؛ او بالاحرى ان يجد الذريعة التي تمكنه من التوجه مباشرة نحو يهود العالم . بالنسبة لبن — غوريون ، ان دولة اسرائيل هي وريثة الحركة الصهيونية . لقد كانت من قبل هدف نضال الصهيونيين الاساسي لانها هي المركز ، هي القطب . والآن ، وقد تحققت ، يجب ان يتوجه جميع اليهود اليها ان بالتأييد السياسي أو بالمساعدة المادية او بالاقامة فيها . اما صهيونيو العالم الذين يفضلهم تأسست الدولة ، فما عليهم الا أن يتموا الان مقتضيات انتمائهم الى الحركة ، اي « الصعود » الى اسرائيل . لقد اصبح هذا « الصعود » بعد قيام الدولة ممكنا ، فلم الانتظار؟ ان الصهيوني الحقيقي هو الذي يهاجر الى اسرائيل ولا يمكن ان ينعم بأي امتياز معترف به في الدياسبورا(٤٤). كان سلاح بن — غوريون القوي ان يقول لصهيونيي العالم : ان لم تقدموا الى هنا ما الفرق بينكم وبين سائر اليهود الذين يؤيدون اسرائيل بوسائل تفوق امكانياتكم بكثير . اننا نجد وصفا لموقف بن — غوريون الخاص بهذا الموضوع في مذكرات ناحوم غولدمان الذي يقول : « كان على بن — غوريون ان يستقيل من منصبه كرئيس اللجنة التنفيذية [للمنظمة الصهيونية] (...) . ثم ما لبث ان تبنى الموقف الايديولوجي التالي : الان وقد برز الوطن القومي الى الوجود ، لم تعد الصهيونية تعني شيئا الا الاستيطان الشخصي في إسرائيل . وبما ان معظم الصهيونيين — بمن فيهم زعماؤهم — لم يذهبوا الى اسرائيل ، بدأ حملة ضد المنظمة الصهيونية ، متهما اياها بخيانة برنامجها بالذات وبانعدام مبرر وجودها لا بل بسوء تأثيرها »(٤٥).

سنرى بعد قليل رد الصهيونيين (الاميركيين) على بن — غوريون . ولكن قبل ذلك يجدر طرح السؤال الاتي : هل انتقاد بن — غوريون العنيف للصهيونيين كان يعني حقيقة انه ينوي التخلي عنهم والسعي نحو حل المنظمة الصهيونية ؟ ربما درس بن — غوريون هذا الاحتمال ، ولكن كان يكفيه بكل تأكيد ان تساهم المنظمة في مساعدة الدولة دون ادعائها الاشتراك في حكم اسرائيل الداخلي . على كل حال ، هذا موضوع القسم الاخير من دراستنا . أما الان فيتعين علينا استعراض مطاليب الصهيونيين وردة فعلهم ازاء موقف اسرائيل والجمعيات اليهودية المؤيدة لها .

٦ — **موقف الصهيونيين :**

أ — **مطاليبهم :** كان الصهيونيون(٤٦) بادىء الامر يأملون بالحفاظ على نفوذهم فيما يخص مجريات الامور الاسرائيلية وذلك على الاقل بسبب حاجة الدولة الجديدة الى المساعدة الخارجية . وقد رأينا سابقا كيف انهم طالبوا في آب — أيلول ١٩٤٨ في اجتماع المجلس الصهيوني العام بتطبيق مبدأ الفصل بين السلطات (الاسرائيلية والصهيونية) بمعنى ان يستقيل اعضاء الحكومة الاسرائيلية من مناصبهم في اللجنة التنفيذية للمنظمة كيلا يستغلوا